

كلمة د. حسان أبو عرقوب

في ندوة "وئام وأخوة"

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، وأشكر الأب رفعت بدر على هذا اليوم المبارك الذي نجتمع فيه لنتحدث عن الأخوة الانسانية ونتحدث عن هذا الأسبوع - أسبوع الوئام بين الأديان العالمي.

لاحظوا الأردن كان دائماً نموذج يحتذى به في مسائل الوئام والحوار، مسائل التقارب والعيش المشترك. هذا الأمر ليس بجديد علينا ووجودنا بهذا الفضاء الالكتروني سويّاً نتحدث مع بعضنا هو أكبر دلالة وهو ليس بإشارة واحدة، وأنا والأب رفعت كنا نتزامل بالمؤتمرات وغيرنا من رجال الدين الاسلامي والدين المسيحي وهو مألوف جداً لدينا في الأردن وليس فيه حساسية أبداً في هذا المجال.

لو تأملنا الأردن وما يمثله في الأعوام السابقة، وجدنا أن جلالة الملك خطى خطأ مدروسة ومنهجية.

الأول: عندما ظهر العنف الطائفي بين المسلمين أنفسهم، خرج الأردن برسالة عمّان عام ٢٠٠٤ ليوحد صف المؤمنين ولنبتعد عن مسألة التكفير بين المسلمين أنفسهم. وكانت لهذه الرسالة أثر عالمي إذ ترجمت لعدّة لغات ودرسها عدّة دول وأرسلوا حتى وفوداً إلى الأردن ليتدرسوا هذه الرسالة التي تحمل معنى العيش المشترك.

ثانياً: مبادرة كلمة سواء عام ٢٠٠٦، أي حب الله وحب الجار وهي تتعلق بالمسلم والمسيحي. فنحن جيران في الوطن ويجمعنا محبة الله ويجمعنا محبة الجار فكانت أكثر توسعية من الرسالة الأولى التي كانت تختص بالمسلمين.

وثالثاً: وهي المرحلة العالمية وهو أسبوع الوئام العالمي بين الأديان في عام ٢٠١٠، وأقرته الأمم المتحدة كمبادرة رسمية رائعة وأسبوع به يشعر الانسان بأخيه الانسان. لاحظوا هذه المنهجية التي سار عليها الأردن تصب في معاني الوئام وتصب في معاني السلام. من خلالها لعب الأردن الدور الاستراتيجي والمحوري

في هذه القضايا ولا نزال نحب أن نكون أيقونة سلام وأيقونة وئام ولا بد أن نسأل سؤالاً قد يخطر على بال بعض الاخوة، هل تقصدون بالحوار أو الوئام أو التقارب أو العيش المشترك أن يتنازل أحد منا عن مبادئه، أو قيمه أو عقائده؟ هذا الشيء غير موجود في هذه الأمور... نحن نبحث عن العكس، عن المساحات المشتركة بيننا. فنحن كبشر خلق الله وعباد الله، وهذا ما نقر به ونحن أيضاً مفتقرون وفقراء إلى الله ونحن بحاجة إلى الله، نؤمن بالله ونؤمن باليوم الآخر ونؤمن بأن الانسان لا بد بأن يتحلى بأحسن الأخلاق. الأخلاق تجمعنا فالأخلاق في الديانة الاسلامية والديانة المسيحية مشتركة وكبيرة جداً والأخوة الانسانية موجودة بيننا ووجود القيم العرفية بيننا كأردنيين وكعرب تجمعنا. وما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا.

فبدل أن نبحث عمّا يفرق بيننا، نحن نبحث من خلال الوئام ومن خلال السلام ومن خلال العيش المشترك. ما الذي يجمعنا ويوحد صفنا. فنحن بالنهاية أبناء وطن واحد إذا عملنا مع بعضنا ننجز ولكن إذا افرقنا أو تجاهل الشخص الآخر أو ألغاه سنصبح عبارة عن جزر وعبارة عن طائفيين. ونجد في دول مجاورة عندما برزت الطائفية إلى السطح كيف تمزقت وأصبحت دولاً فاشلة بكل معنى الكلمة.

الحمد لله هذا الشيء غير موجود، أزمة كورونا حقيقة كان لها دور في تعزيز هذا التقارب ونعرف قصص نجاح رائعة بين المسلمين والمسيحيين كيف كانوا يتبادلوا أكياس الخبز والغذاء ويساعدوا بعضهم البعض وكثير من الفروق ذابت وهذه الأزمة كما هي بالعادة الأزمات توحدنا أكثر فأكثر ليستفيد بعضنا من بعض ونفكر ونعمل بطريقة مختلفة، فنحن نتأزر ونتعاون ونتكاتف، هذا الاختلاف أصلاً يوحدنا ولا يفرقنا وهذا الاختلاف سبب للتكامل والتعاون، فإذا كنا كلنا نسخة واحدة كيف سنعيش فنحن نحتاج بعضنا لبعض. وربنا سبحانه وتعالى خلق الكون متنوع ليستفيد بعضنا من بعض ولنفكر بطريقة مختلفة ونعمل بطريقة مختلفة. ولا يستطيع أحد أن يلغي الآخرين علينا أن نتعاون ونتكاتف ونحترم حريته في الاختيار ونقدرها، كما الآخر عليه أن يحترم حريتنا بالاختيار.

فالوئام هو البحث عن المشترك الحقيقي الذي يسعنا جميعاً ونستطيع أن نبني من خلاله أوطاننا وأمتنا ونحافظ على كرامتنا.

أتمنى لكم مزيداً من النجاحات

وشكراً لكم